معركة الإسلام والعلمانية

The battle of Islam and secularism

Der Kampf zwischen Islam ünd Säkularismus

تأليف : الكاتب السياسي قصي نافذ الجعبري

معركة الإسلام والعلمانية

ما هو خطر العلمانية على الإسلام وكيف نوقفها

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

وَلَا تَرْكَنُواْ إِلَى لَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ لنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُون

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُم الْمُفْلِحُونَ

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

اذا خرج العدو من الأرض أشتد الخطر فالكلاب و أن ادارت ظهرها بقيت الأذناب في الأرض وبقيت الأذناب من الجسد الواحد ,,

الكاتب قصي الجعبري

بسم الله الرحمن الرحيم

1441هـ-2020م

(المقدمة)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على من ارتضى الاسلام دين ومحمد نبيا صادق أمين هذا الكتاب يخبرك بالخطر القادم والخطر الدفين في اسلوب سهل ..قريب ..يفهمه المبتدئ ..وينتفع به المنتهي . انه كتاب يعرفك بعدوك القائم في عقر ديارك ليكون الجميع على بصيرة من أمرهم

(وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)

صدق الله العظيم ببساطة هذا الكتاب ثقب في جدار يحجب عنا خطط وخبايي نظام فاسد يحكم العالم سياسيا وفكريا وحتى اقتصاديا بالخفاء فمنذ الهجرة النبوية وأمة الاسلام تسعى وتجاهد في سبيل نهضتها وارتقائها واعتلائها امام الأُمم فقد قدمت الكثير من التضحيات في سبيل ذلك وفي سبيل الله واعلاء كلمة ونشر الدعوة وقد فعلت وحصلت على مرادها وعلى مكانتها العظمى ومهابتها بين الأُمم وكانت ولازالت الى الان خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (الخير في امتي الى يوم الدين)

صدق رسول الله ومنذ فجر التاريخ وأعداء الاسلام يتربصون بالأُمة ويحاولون جاهدين في اسقاط هذه الامة والصد عن سبيل الله فقد شن الغرب الكثير من الحملات العسكرية لاسقاط هذه الامة ولكنها فشلت فشلً ذريعاً بل فشلا مخزياً حيث كانت القوة العسكرية للأوروبيين تفوق

المسلمين في العدد والعدة لكن المسلمين كانوا دوماً بفضل الله ينتصرون ويغلبون مصداقاً لقوله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّه)

صدق الله العظيم .. فمعركة موهاكس الخالدة و معركة ملازكرد ومعركة اليرموك وغيرها من المعارك تشهد على قوة وعظمة الاسلام والمسلمين فيأس الغرب وأدركو تماما ان هناك شيئ أخر عظيم خلف تلك الجحافل المقاتلة وسراً كبيراً ومعقدً خلف هذه الامة العظيمة فلم يطول الوقت حتى أدركوا يقينا ان امة الاسلام قوتها كاملة تكمن فقط في العقيدة وما تأمر به العقيدة والدين وان المسلمين يستمدون قوتهم من العقيدة فقط لا من القائد الفولاني ولا من السلاح ولا من أعداد المقاتلين حتى , فعلى سبيل المثال معركة وادي لكة بقيادة طارق بن زياد كان تعداد جيش المسلمين فيها 12,000 مقاتل وتعداد جيش القوط 100,000 مقاتل

أو غزوة مؤتة التي كان فيها تعداد جيش المسلمين 3,000 مقاتل في الوقت الذي بلغ فيه تعداد جيش الروم و الغساسنة من المرتزقة العرب 200,000 مقاتل وتلك امثلة بسيطة من مئات المعارك التي تثبت مصداقية قوة العقيدة . فالتجأ الغرب الى طريقة أكثر خبثاً وفعالية الا وهي "الغزو الفكري "حيث تقوم هذه الطريقة على ضرب العقلية الاسلامية للفرد المسلم واستهداف العقيدة بصفة والتفرقة بين الشعوب

المسلمة فبدأ الغرب في بث سمومهم الفكرية التحررية والتحضرية من الليبرالية الى الديمقراطية الى الشيوعية .. الخ فبدأ المسلمين بتشتت والاختلاف وبدأ العالم الاسلامي بالانهيار والانحدار عن المسار الصحيح شيئا فشيئ الى الا ان سقطت الخلافة الاسلامية على يد المندس والعلماني مصطفى كمال اتاتورك وهنا أُستعمرت بلاد المسلمين وبدأ الغرب في نشر سمومهم الفكرية من جديد ولكن هذه المرة في عقر ديار المسلمين حتى استقلت بلاد المسلمين استقلال مزعوما تحت مسمى الدولة العلمانية ومن هنا كانت الانطلاقة الحقيقة .. حيث بدأ مشوار العلمانيين والمستشرقين وأعداء الدين بصفة عامة في الصد عن سبيل الله فظهر المثليين وظهر الملحدين وظهروا المسلمين المعتدلين وقد حذرنا الشاعر أحمد شوقي رحمه الله من مسألة استبدال شرع الله ودولة الاسلام بالافكار الغربية التحضرية و التحررية في البيت الاخير من قصيدة رثاء الخلافة حيث قال رحمه الله

فلتسمعن بكل ارضٍ داعياً يدعو الى الكذاب أو لسجاح
ولتشهدن بكل أرضٍ فتنة فيها يباع الدين بيع سماح

ولكن بفضل الله من تحت الرماد هذا ظهر جيل صحوة من جديد حدثنا عنه نبينا الكريم قبل حوالِ 1400 سنة حيث قال صلى الله عليه وسلم لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِين

صدق رسول الله : جيلٌ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر جيلٌ يفرق بين الحق والباطل جيلٌ يدعو الى الى العودة الى الله وترك الوثنية والعلمانية والالحاد والعودة الى الحنفية كما كانت في سابق عهدها جيلٌ لا يخشى بالله لومة لائم ومنهم شخصيات عظيمة مثل السيد قطب رحمه الله و عائظ القرني وسلمان العودة وتقي الدين النبهاني
ويوسف القرضاوي وحسن البنا وعبد القديم زلوم وعطاء بن خليل أبو الرشتة فتأثرت شريحة كبيرة من المجتمع الاسلامي بموؤلفاتهم وأفكارهم فبدأة امة الاسلام تعود شيئاً فشيئ الى ما كانت عليه سابقاً حتى انقسم العالم الاسلامي الى قسمين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه ومن هنا اندلعت الحرب بين العلمانية والاسلام وهذا ما سنتناوله في كتابنا هذا وموضوعنا هذا ان شاء الله

(معركة الاسلام والعلمانية)

(تعريف العـــــلمـانية)

بدايةً علينا تعريف العلمانية بلا أي انحياز وننظر من منظور الغرب نفسه حتى لا يتهمني أحد العلمانيين بالافتراء لنعرف ما هيَ وكيف بدأت ونشأتها وكيف انتشرت وأنواعها ومراحل تطورها عبر العقود السابقة وخصائصها ومبادئها لنفهم ما هي وما سبب العداوة بين العلمانيين والمسلمين وما سبب اختلافها الكُلي مع التشريعات الاسلامية الحنيفة وما هو خطرها على الاسلام وأهل الاســلام

العلمانية:

هي مجموعة من المعتقدات التي تشير الى انه لا يجوز للدين في ان يشارك في الانشطة الاجتماعية والسياسية للدول وتعرف العلمانية بأنها النظام الفلسفي الاجتماعي أو السياسي الذي يرفض كافة الاشكال الدينية من خلال فصل المسائل السياسية عن عناصر الدين ومن تعريفاتها ايضاً هي الاراء التي تسعى الى استبعاد الاسس الدينية عن كافة الشؤون المحلية المدنية للممالك والدول

نشأة العلمانية :

ظهرت العلمانية في أوروبا وأثرت على العديد من المجالات السياسية

والدينية والاجتماعية والاقتصادية مما ساهم في في تطورها بالتدرج وتعود بدايات العلمانية الى ظهور الصراع بين الكنيسة والعلوم اذ تبنت الكنيسة مجموعة من النظريات العلمية الاغريقية والرومانية القديمة ومن ثم ربطها مع الدين وعند تطور العلوم ظهر ان الكثير من أفكار الكنيسة غير ملائمة للمفكرين والعلماء في تلك الحقبة الزمنية مما أدى الى اندلا ع حرب كانت قد نشبت بين العلماء والمفكرين من جهة وا الكنيسة ورجال الدين من جهة اخرى وفي القرن السابع عشر للميلاد تم تعزيز أفكار العلمانية بعد ظهور الحاجة الى فصل المملكة عن الكنيسة في أوروبا بسبب انتشار التأثير الكنسي على كل من السياسة والاقتصاد اضافة الى ظهور العديد من التأثيرات السلبية الناتجة عن الحروب بين الطوائف المسيحية في أوروبا وفي نهاية القرن العشرين للميلاد أصبحت العلمانية من المصطلحات والنظم الفكرية المنتشرة على نطاقٍ واسع

انتشار العلمانية :

انتشرت السياسة العلمانية في العديد من البلدان عبر التاريخ فظهرت اول أفكارها في فرنسا سنة 1879م وأصبح غالبية أعضاء البرلمان من العلمانيين وتم الاعتماد على التشريعات المدنية بدلا من الكنسية للحد

من تدخل الكنيسة في شؤون المملكة ومن ثم ظهرت العلمانية في اسبانيا في ظل الحكم الجمهوري وفي الفترة الزمنية بين السنوات من 1876 م 1878-1876 وفي منتصف القرن التاسع عشر للميلاد أصبحت المكسيك أول دولة في قارة أمريكا الاتينية تعلن عن تطبيقها لعلمانية الدولة وأيضا انتشرت السياسة العلمانية في تركيا مع صعود المقبور مصطفى كمال أتاتورك للحكم ولم تقتصر العلمانية على الدول لغربية فحسب بل وصلت أفكارها للأسف الى عالمنا العربي...

أنواع العلمانية :

بما أن العلمانية أصبحت مصطلحاً واسع الانتشار أدى ذلك الى بنائها وتوظيفها بطرق مختلفة متباينة اعتماداً على أفكار وتوجهات مختلفة تابعة للعديد من الأشخاص وبذلك تم تقسيم العلمانية الى أنواع وهي كما يلي

ا

العلمانية السياسية , العلمانية الفلسفية , العلمانية الاجتماعية الثقافية

العلمانية السياسية :

تدعو العلمانية السياسة لفصل الدين عن الحياة المدنية والعمل الحكومي في الدولة بأي وسيلة ممكنة

ويقول العلمانيون السياسيون ان العلمانية غير مرتبطة بالألحاد بل هي وضع الدين في مكان منفصل عن أدارة الدولة .. وللأسف يتبين مع الأيام عدم صدق ذلك بكل بساطة أزدياد أعداد الملحدين يوما بعد يوم يشهد على أن النظام العلماني يدعم الألحاد بشكل كبير .. وذلك عكس ما يزعمون هؤلاء السياسيين

العلمانية الفلسفية :

تعادي العلمانية الفلسفية الدين وترفضه حيث تقوم بنقده وتحدي سلطته والأساء للمتدينين بأعتباره ظاهرة سيئة وفاسدة ويجب تجاهله

العلمانية الاجتماعية الثقافية :

يدعو هذا النوع من العلمانية الذي يعد ظاهرة أجتماعية وتاريخية و ديموغرافية الى تهميش الدين في الحياة اليومية للأشخاص وعدم الأهتمام بأمور غيبية كالأخرة والجنة والنار بحيث تقل مشاركتهم في الأنشطة الدينية وبالتالي ضعف الدين لديهم وبالغالب فقدانه تماما

اما بنسبة لمراحل العلمانية فقد مرت بمرحلتين هما مرحلة العلمانية المعتدلة , ومرحلة العلمانية المادية

مرحلة العلمانية المعتدلة :

وهي المرحلة التي ظهرت في الفترة الزمنية بين القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد واعتبرت أن الدين من الامور الخاصة في الأشخاص وأن سلطة الدولة تكون مطبقة ضمن حدودها ولكن يجب أن توفر حماية الكنيسة وخصوصا في اطار الجباية واعتماد الفكر العلماني في المرحلة المعتدلة على تأكيد الفصل بين الكنيسة والدولة الا انه لم يتجاوز القيم الدينية المسيحية ولكن ظهرت مجموعة من المطالب سعت الى اخضاع التعاليم المسيحية للعقل والمبادئ الطبيعية ومن أشهر دعاة هذه المرحلة **فولتير وبيكون وجان جاك روسو وديكارت**

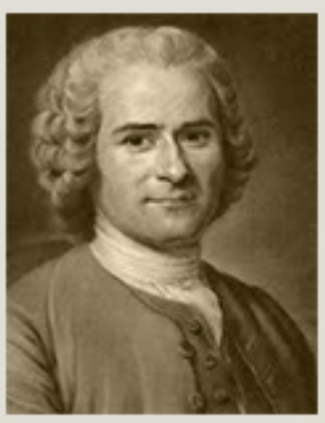

مرحلة العلمانية المادية :

هذه المرحلة هي المرحلة الثانية من مراحل العلمانية وأطلق عليها ايضاً مسما الثورة العلمانية وظهرت في الفترة الزمنية من القرن التاسع عشر للميلاد وما بعده واعتمدت هذه المرحلة من العلمانية على تطبيق الغاء كّلي للدين وليس فقط الفصل بين الدولة والدين كما في المرحلة الاولى وتم اعتبار أن الأشياء المحسوسة هي الموجودة بشكل حقيقي , والدافع من خلال هذه المرحلة هو السيطرة على سلطة الدولة مع عدم وجود أي تساوٍ مع سلطة الكنيسة ومن أشهر الدعاة لهذه المرحلة **الشيوعي كارل ماركس و جورج هيجيل**

للعلمانية خصائص عدة وبعضها مزعوم أو لا يطبق على أكمل وجه وفي ما يلي بعضاً من خصائص العلمانية

أولاً :الفصل بين الدين والدولة

ثانياً: حماية كل من المتدينين وغير المتدينين

ثالثاً:الحرية الدينية للأشخاص سواء أختارو الالتزام بالدين أو الالحاد

رابعاً:الاعتماد على الديمقراطية والانصاف بين المواطنين بغض النظر عن انتمائهم

خامسا: المساواة في استخدام الخدمات العامة مثل المستشفيات والمدارس ..الخ

سادساً: العلمانية لا تعني الالحاد ولا تفرضه على المواطنين كالشيوعية مثلاً بالرغم من اهتمام الملحدين فيها ولكننا لا ننسى أنها كانت سبباً رئيسياً في أنتشار الالحاد في العالم

سابعاً : حرية الرأي العام .. وهذا غير صحيح اود التنبيه الا أن ما ذكر من خصائص العلمانية صحيح ولكن الحكومات نفسها لا تطبقه على أكمل وجه وتستعمل العلمانية لخدمة مصالحها السياسية فقط فلو كانت فعلا تسعى للمساواة لما ظلم المسلمين في بلاد الغرب على سبيل المثال

سواءً اطُبقت على أكمل وجه ام لا فهي تعارض الشريعة الأسلامية معارضةً صريحة وهذا هو سبب الحرب على العلمانيين

مبادئ العلمانية :

أن العلمانية بصفتها من الأفكار السياسية الاجتماعية تتكون من مجموعة مبادئ

السعي الى الاتفاق مع العلوم ومعارضة الدين

الاهتمام في تحقيق الانفصال بين شؤون الأديان والدول

قطع العلاقات بين المجتمعات والدين

تطبيق كافة الأفكار والمكونات الصناعية المعتمدة على صناعة الانسان

والان بعد ان قمنا بتعريف العلمانية وخصائصها ومبادئها ومراحلها أدركنا بالكامل بأن العلمانية ما هي الا رأس حربة بيد الغرب لمحاربة الدين بحيث تكون قوانين الدولة قوانين مدنية بعيد كل البعد عن الدين وتكون مخالفة لشرع الله ومخالفة لاقامة الحدود الاسلامية وحربها الصريحة والعلنية على الاسلام والمسلمين في شتى بقاع الارض ونظرا لان دين الاسلام هو الدين الوحيد الذي لم ولن يستجيب لتلك الافكار السياسية الفاسدة أعلنوا حربهم الانهائية على الاسلام وأهل الاسلام والعالم الاسلامي فالذلك علينا أن نقف مجتمعين في وجه الغرب وفي وجه تلك المخططات الخبيثة ضد هذا الفكر الفاسد والسام الذي يهدد بانهيار الامة الاسلامية ودين الاسلام واسقاط هذه الشريعة الربانية العظيمة اذا نحن الان نعلم جيدا ايها القارء العزيز ان موقفنا كمسلمين من العلمانية هو محاربتها لذلك علينا معرفة كيف نحاربها ولكن قبل ان نحاربها علينا ان نعرف من علينا ان نحارب اولاً لنصل لنواتها ولنعرف ذلك علينا أن نعرف كيف توغلت العلمانية في العالم الاسلامي ومن الذي تسبب في ذلك وكيف خدع المسلمين بأفكار التحرر والتحضر وحين اذٍ نكون قد علمنا و وعينا أين نوجه رماحنا وبوجه من لكي نصل الى نواة العلمانيةفي بلاد الاسلام ونقتلعها بشكل نهائي

كيف توغل الفكر العلماني في العالم الاسلامي

غزت العلمانية العالم الاسلامي مع بداية الاستعمار الغربي الذي هيمن على بلاد المسلمين اثر سقوط الخلافة العثمانية أخر خلافة في مرحلة الملك العاض وقد تحمل الدعوة الى الفكر العلماني بعض المفكرين والمتأثرين بالغرب من العرب وغيرهم في بلاد المسلمين ودعو الى تطبيق النظرية بحذافيرها كما دعوا الى تبني النظرة العلمانية اتجاه دين الأسلام كما كانت تنظر للدّين المسيحي المحرف في أوروبا سواء بسواء ذلك ان العلمانية لا تفرق بين الأديان كما يزعم في أنه يتحتم فصل كل منها عن شؤون الحياة العامة

وذلك أنه ليس في الفكر العلماني كما يزعم تمييز بين الأديان فلا يفرق بين دين أصله من انزال الله عز وجل جلاله ودين أخر من وضع البشر , كما لا ترى العلمانية أي فرق في الأديان التي أنزلها الله , فلا فرق بين دين محرف من الألف الى الياء وأخر محفوظ بل الأديان كلها سواء ويجب ان تعامل معاملة واحدة على أساس الأركان الثلاثة السابقة وقد انتشر الفكر العلماني السام في عالمنا الاسلامي حتى وصل للأسف الى الجزيرة العربية مهد الاسلام ومهبط الوحي ودخلت مع ابتعاث الطلبة للدراسة في الخارج الى الجامعات الفرنسية والانجليزية والامريكية وغيرهم من الجامعات المرموقة

فرجع أغلبهم للأسف مشبعاً بتلك الأفكار العلمانية الفاسدة والمسمومة فتبنتها شخصيات بارزة وأحزاب وصحف ومؤسسات مرموقة وكثيرة ولقد كان للنصارى العرب المقيمين في بلاد الاسلام دورٌ كبير وخبيث وخطير في نقل ونشر الفكر العلماني السام الى ديار المسلمين والترويج له والمساهمة في نشره عن طريق وسائل الاعلام والصحف والمجلات المختلفة كما كان ايضاً للبعثات التعليمية التي ذهب بموجبها طلاب مسلمون الى الغرب لتلقي أنواع العلوم الحديثة أثر كبير جدا وخطير في نقل الفكر العلماني ومظاهره الفاسدة الى بلاد المسلمين حيث أفتتن الطلاب هناك بما رأوا من مظاهر التقدم العلمي وأثاره فرجعوا الى بلادهم وديارهم محملين بكل ما رأوا من عادات وتقاليد ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية عاملين على نشرها والدعوة اليها بكل رحابة صدر في الوقت الذي تلقاهم الناس فيه بالقبول الحسن توهما منهم أن هؤلاء المبعوثين هم حملة العلم النافع وأصحاب المعرفة الصحيحة ولم تكن تلك العادات والنظم والتقاليد التي تشبع بها هؤلاء المبعوثون وعظمو شأنها عند رجوعهم الى بلادهم الا عادات وتقاليد ونظم مجتمع رافض لكل ما له علاقة أو صلة بالدين ومثل هذا السرد الموجز وان كان يدلنا على كيفية الدخول والتوغل

العلماني الى ديار وبلاد المسلمين فانه ايضا ينبهنا الى أمرين هامين جدا أحدهما خطورة أصحاب العقائد والأديان الاخرى من النصارى واليهود والدرز وغيرهم من الذين يعيشون في بلاد المسلمين وكيف أنهم يكيدون الى الى الاسلام وأهله مما يوجب علينا

الحذر كل الحذر من هؤلاء الناس الغرباء وأن ننزلهم المنزلة التي أنزلهم الله اياها فلا نجعل لهم في بلاد المسلمين شأن أو أدنى نوع من أنواع القيادة والتوجيه , كما ينبغي أن تكون وسائل الاعلام والاتصال بالجماهير موصدة الأبواب في وجوههم حتى لا يبثوا سمومهم الفكرية الفاسدة بين عموم وشباب المسلمين .. ولكن من يفعل ذلك ؟

كثير من الأنظمة العربية تجعل لهم مكانة سامية من أجل نشر هذه السموم الفكرية فأن كنّا سنحارب العلمانية علينا أن نحارب أيضاً أعوانهم في بلاد المسلمين فلا تسقط قلعة دون أسقاط جدرانها أولاً وحسبنا الله ونعم الوكيل

ثانيهما : خطورة الابتعاث الشديد على أبناء وشباب المسلمين والأُمة الاسلامية فكم من شابٍ مسلم ذهب الى هناك ثم رجع بوجهٍ غير الوجه الذي ذهب به وقلب غير القلب الذي ترحل عن قومهِ به واذا كانت هناك دواعي لذهاب المسلمين هناك للحصول على المعرفة في مجال العلوم التجريبية فكيف يمكننا القبول

بذهاب بعض المسلمين للحصول على درجة علمية في علوم الشريعة أو اللغة العربية !!؟ فهل اللغة العربية لغتهم ام لغتنا !؟ وهل القرأن الكريم انزل بلغتهم أم بلغتنا !؟ وهل يعقل أن المسلم يمكنه الحصول على المعرفة الصحيحة بعلوم الأسلام وشريعته وبعلوم اللغة من اناس هم اشد كفراً وحقداً على الاسلام وأهله !؟

اذا ايها القارء الكريم لقد وعيت الأن كيف توغلت العلمانية في بلادك وعبثت في دينك واستطعت أن تعي قدر الخطر الذي يحيط بك وبأبنائك وأحفادك وبلادك ودينك وعرضك وأنت الأن عليك أن تختار موقفك اتجاه تلك المخططات الغربية العلمانية المسمومة هل ستسمح لنفسك ولأبنائك ولنسلك ولذريتك أن تنصاع لتشريعات غربية من انشاء البشر تسعى لتدميرهم وضرب عقليتهم الاسلامية ودينهم الاسلامي ؟ أم انك ستقف وقفة المسلم المحافظ الشامخ وقفة عز ضد تلك الأفكار المشبوهة المسمومة ؟

وان كنت ممن يرفضون الفكر العلماني السام ومن أولياء الله في الأرض فعليك أن تحارب هذه الفكرة وأن تكون نيتك خالصة لوجه

الله وأن تكون على يقيم بأن نصر الله قادم لا محال فكيف نحارب العلمانية ونحد من انتشارها في العالم الاسلامي بل نقتلع هذه النبتة السامة من بلاد الاسلام الطاهرة وما الواجبات المترتبة هلى الأفراد على الأفراد المسلمين حسب مكانتهم في المجتمع الاسلامي وما الطرق والأساليب المتبعة والازمة لتحقيق ذلك

وهذا ما سنتحدث عنه في الموضوع التالي ان شاء الله

(يتبع) ...

بعد أن عرّفنا العلمانية وطريقة توغلها في العالم الاسلامي وكيفية انتشارها وقمنا بكشف مخططاتها وخباياها وثمارها الخبيثة وجب علينا تبيان كيفية محاربة الفكر والسياسة العلمانية الفاسدة والتخلص منها بأسرع وقت ممكن وضرب أخر معاقلها في بلاد الاسلام الطاهرة وتخليص حقل الزهور هذا من تلك الأعشاب السمة التي زرعها المتطفلين والمستشرقين من الغرب الكافر في بلاد الاسلام فكيف نحارب العلمانية ومظاهرها وما الواجبات المترتبة على الفرد المسلم حسب مكانته في المجتمع الاسلامي ؟ أولاً في ظل هذه الأوضاع بالغة السوء التي يعيشها المسلمون في البلاد فأن على المسلمين واجباً كبيراً وعظيماً ألا وهو العمل على تغيير هذا الواقع الأليم الذي يكاد يحرف الأمة الاسلامية كلها بعيداً عن دين الاسلام والمسلمون جميعهم اليوم مطالبون ببذل الجهد الكبير من الوقت و المال والنفس والولد لتحقيق ذلك وان كان العلماء وطلاب العلم والدعاة الى الله وأصحاب القوة والشوكة عليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم لأنهم في الحقيقة هم القادة وغيرهم من عامة الناس ليسوا الا تبع لهم ولا خروج للمسلمين وأمة الاسلام من هذا الواقع الاليم الا بالعلم والعمل فالعلم الذي لا يتبعه عمل لا يغير في الواقع شيئاً والعمل على غير العلم والبصيرة من شأنه أن يفسد أكثر مما يصلح

ولا أقصد بالعلم العلم ببعض القضايي الفقهية والفرعية ولا ببعض الأداب ومحاسن العادات والأعمال كما يحرص الكثير والكثير من الناس على مثل هذه الأمور ويضعونها في مرتبة أكبر من مرتبتها في ميزان الاسلام ولكني أقصد بالعلم ذاك العلم الذي يورث ايماناً صحيحاً صادقاً في القلب مؤثراً حب الله ورسوله ودينه وعلى ما سوى ذلك , وباعثاً على الأمل في نصر الله وعلى العمل لدين الله والتمكين له في جميع بقاع الأرض وان كلفه ذلك ما كلفه من بذل النفس والنفيس والمال والولد , ولن يتأتى ذلك الا بالعلم الصحيح بحقيقة دين الاسلام , و اليقين الكامل والتام والشامل بحقيقة التوحيد وهي أساس البنيان في دين الاسلام ثم لا بد مع ذلك من العلم بالمخاطر العديدة التي تهدد الأمة الاسلامي اليوم والأعداء الذين يتربصون بالأمة وأبناء الأمة ليل نهار والدعوات الفاسدة والباطلة والهدامة التي يروج لها , وما يتبع ذلك من تحقيق البراءة من أعداء الدين , وتحقيق الولاية للمؤمنين الصادقين والصالحين واذا كان من الواجب على المسلمين وشباب المسلمين من المراهقين خاصة طلب العلم ودأب في تحصيله وسؤال أهل الذكر ,ليكون المرء على بصيرة كاملة ووعي صحيح فان الواجب على أصحاب القلم

من الكتاب والناشرين العمل على الاكثار من نشر الكتاب الاسلامي الذي يربط المسلمين بالاسلام كله والذي يعطي كل شرعة من شرائع الاسلام وكل حكم من أحكامه قدره ومنزلته في ميزان الاسلام بحيث لا يزيد به عن قدره ولا ينزل به عن مرتبته ولا يضخم جانباً على حساب جوانب أخرى متعددة وفي هذا الصدد فانم الكُتّاب والناشرين مدعوون وبقوة بالالتزام بذلك الأمر وخاصة في تلك الظروف العصيبة بالغة السوء التي تمر بها الأُمة الاسلامية وأبنائها ,فلا يليق بهم ولا ينبغي لهم أصلا أن يجاروا رغبات العوام وغيرهم في الاكثار والتركيز على جانب معين من جوانب الدين واهمال جوانب أخرى في ميزان الاسلا أجل قدراً وأخطر شأناً ونحن في هذا الصدد لا نريد أن نقع فيما وقع فيه غيرنا فندعو الى اهمال الجانب الأقل في ميزان الاسلام لحساب الجانب الأكبر ولكنا ندعوا الى التوازن بحيث تكون الكتابات المتنوعة عن الجن والسحر والشعوذة والورع والزهد والأذكار وفضائل الأعمال والفروع الفقهية وأشباه ذلك , بينما نجد المكتبة خاوية من الكتاب الميسر الصالح للتناول العام في مجالات بالغة الأهمية مثل أحكام الفقه السياسي في الاسلام أو بالتعبير القديم (الأحكا السلطانية) ومثل مناقشة النُحُل

الكثيرة التي بدأت تنتشر في عالمنا الاسلامي منها ما يلي العلمانية , الديمقراطية ,القومية.الاشتراكية,والاحزاب ذات العقائد الكفرية كحزب البعث والأحزاب القومية التعصبية الجاهلية ..الخ

ومثل هذه الكتابات التي تتحدث عن الجهاد لا أقصد الجهاد بمعنى فرضيته ودوامه الى قيام الساعة ولكن أقصد الى جانب ذلك الكلام عن جهاد المرتدين اليوم في عالم الحكام وأصحاب السلطان الذين تبنو المذاهب الاشتراكية الماركسية والعلمانية الغربية والقومية الجاهلية و الديمقراطية التحررية وغير ذلك ودعو الى تطبيقها والزمو الناس بها رغماً عنهم , ومثل الحديث عن كيفية العمل لاعادة الخلافة الراشدة الضائعة , الى غير ذلك من المواضيع ذات الأهمية البالغة جدا في حياة الفرد المسلم في المجتمع الاسلامي واذا نظر الانسان الى ما كُتب في هذه المواضيع وما كُتب في المواضيع الاخرى لهاله التباين الشديد في هذا الأمر واذا نظر أيضاً الى كمبية المباع من ذاك ومن هذا لهاله الأمر أكثر وأكثر وقد يقول الكُتّاب والناشرون : ان الناس لديهم عزوف عن قراءة هذه المواضيع , ولكن ...وضع الف خط تحت كلمة لكن ولكن منذ متى كان لصاحب الرسالة التي يريد لها الذيوع والانتشار أن يطاوع الأهواء والرغبات !!؟ واذا كان حقاً ما يُقال عن هذا

هذا العزوف فأنتم مشتركون بنصيب وافر في ذلك لأنكم طاوعتموهم على ذلك , ولم تبصروهم بأهمية التوازن وعدم تضخيم جانب واهمال جوانب أُخرى ؛ لأن هذا الأمر سيؤدي بالناس في نهاية المطاف الى حصر الاسلام وتضييف نطاقه في اطار عبادة من العبادات أو أدب من الأداب أو عادة من العادات بل قد انحصر الاسلام بالفعل !! عند كثير من الناس في أداء الصلاة , وصيام رمضان , وبعضهم انحصر الاسلام عنده في هيئة أو زي أو لباس , وبعضهم قد انحصر عنده الاسلام في العلم ببعض فروع الفقه أو العلم ببعض قضايي مصطلح الحديث , وهكذا فاذا خاطبت الكثير منهم عن عموم الاسلام وشموله وحدثتهم عن بعض القضايي الهامة والملحة والمنبثقة من توحيد الله والايمان باليوم الاخر مثل الحديث عنا الحكم بما أنزل الله عز وجل والالتزام بشرعه ووجوب السّعي لاقام دولة الاسلام واعادة الخلافة , وبيان بطلان المذاهب الكفرية كالعلمانية واليسارية والديمقراطية .. الخ

ظنوك تتحدث عن دين غير دين الاسلام وقالو هذا اشتغال بالسياسة , ولا يجوز ادخال الدين في السياسة ومثل هؤلاء لو تأكد عليهم الكلام في مثل هذه القضايا في خطب الجمعة

والدروس وحلقات العلم في المساجد وفي الكتابات الميسرة التي يمكنهم قراءتها وفهمها بيسر , لا يصدر عنهم مثل هذا الكلام الظال والمنحرف ونحن يجب علينا كتاباً وناشرين ألا نشارك في تزييف الدين وتحزئته عن طريق عرضه عرضاً ناقصاً ومقصوراً على جانب من جوانبه استجابة لرغبة القراء , ولحركة البيع والشراء فنكون بذلك محققين لهدف كبير من أهداف العلمانية في تضييق نطاق الدين وحصره ومن ثم عزله عن الحياة وقد يقول الكتاب والناشرون : نحن لا نكتب في الأُمور هذه لأَنها هذه مسائل كبيرة الخطأ فيها ليس بالأمر الهين ,وهي تحتاج الى علم كثير وهو ليس في وسعنا , وأنا معهم في هذا القول في أن كثيرين ممن يكتب هذه الأيام لا يصلح للكتابة ولا أقصد الكتابة بشكل عام بل أقصد الكتابة في أمور السياسة وما تبع ذلك من أمور اما لعدم فقههم لهذه الأُمور واما لأن فقههم لها قاصر ومبتور واذا كان ذلك صحيحاً وهو صحيح في حق الكثيرين منهم فأين , العلماء الكبار وأين الشيوخ الأجلاء أهل الباقيات الصالحات واذا لم يكن هذا هو دورهم ومهمتهم فما هو دورهم اذا في العمل على تغيير هذا الواقع الأليم !؟ وفي اطار الحديث عن العلم ونشره فان فئة المعلمين والمدرسين والاساتذة

من أدنى مراحل التعليم الى أعلاها عليهم واجب من أهم الواجبات العامة في حقهم وأكدها وهذا الواجب يتمثل في عدة نقاط مهمة

أولها – العمل على أسلمة المناهج بحيث تصب كل المناهج العلمية في اطار خدمة الاسلام بحيث لا يكون الهدف العلمي البحت هو الهدف الوحيد من تدريس هذا العلم ونظراً لأن ديننا من عند الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وأن المكتشفات العلمية هي من خلق الله عز وجل جلاله وعظم شأنه فلا تعارض اذا ولا تناقض بين العلم والدين وبالتالي فان كثيراً من الحقائق العلمية يمكن استخدامها كأدلة في مجال الايمان , وكثير من القوانين العلمية يمكن استخدامها كردود لرد بعض الشبهات أو ابطال لبعض النظريا الالحادية من وجهة العلم التجريبي الذي يؤمن به الملحدون ولا يعولون على غيره , على ذلك فأن المناهج العلمية الموضوعة للتلاميذ والطلاب لا بد أن يراعي فيها ذلك ولا بد من توضيح ذلك الأمر بأوضح بيان , ولا يكفي الاشارة والتلميح وهذا الأمر واجب أكيد في حق اولئك الذين يضعون المناهج ويقررون تدريسها لطلاب العلم

ثانيها – تنقية المواد العلمية من الكفريات والظلالات المدسوسة بها فقد يحدث أن يضع هذه المواد ومناهجها أُناس غرباء على الدين , فالواجب على المدرس المسلم رعاه الله ألا يقوم بتريد المادة العلمية كما هي بل لا يحق له ذلك , وينبغي عليه كشف اللثام عن هذه الظلالات لطلاب العلم وتلاميذه وتحذيرهم منها , وبيان الصواب فيها فلا يكتفي المعلم بدوره كمعلم للمادة فقط بل يربط هذه العلوم بالاسلام وينقيها مما فيها من الشوائب ويكون في الوقت نفسه داعياً وواعظاً ومرشداً لتلاميذه الى جانب كونه معلماً و مثقفاً

ثالثهما– أن ينتهز المعلم الفرصة كلما سنحت له لتوضيح مفهوم من مفاهيم الاسلام لتثبيت عقيدة من العقائد أو لبيان قضية من قضايي المسلمين أو لتعليم أدب من أداب الاسلام وهكذا.

وكل هذه الأمور يكونوا أكفاء لهذه المهمة النبيلة التي شرفهم الله جل جلاله وعلا مقامه بحملها فبارك الله جميع المعليمن ودعاة العلم وجعلهم في مرتبة النبيين والصديقين والصحابة والعليين بأذن الله في جنات العلى والنعيم ,فالتكن أيها المعلم

باركك الله ورعاك كما وصفك أحمد شوقي رحمه الله حيث أعلاك بقصيدته بمرتبة الرسل .. حين قال قمم للمعلم وفه التبجيلا ****كاد المعلم أن يكون رسولَ

اللهم اشهد فاني قد بلغت القول والرسالة أتيتكم نصوحاً فلا تردوني خائباً فاني أبرأت الذمة أمام عظمة الخالق في اليوم العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنين

والأن بعد أن وضحت لك أيها القارء العزيز حفظك الله ما الواجبات المترتبة عليك اتجاه العلمانية والفكر العلماني الغربي الفاسد عليك بتطبيق كل ما قرأته بحذافيره

حتى نبرأ أمام الله يوم القيامة من الغرب وفكرهم هذا فان اقتلعنا هذه النبتة السامة المسمى بالعلمانية بأذن وعونه ونصره عز وجل نكون قد أنتقلنى للخطوة الأخيرة

وتبقى أمامنا خطوة واحدة ليرضى الله عنا عز وجل

وتكون الخاتمة بأذن الله ليرضى عنى ذو العظمة والجلال

وهو الشطر الأخير من هذا الكتاب الا وهو استبدال هذا النظام الفاسد بنظام رباني عظيم بهي نعتز وبهي نُعز فما ذلك النظام وكيف نقيم هذا النظام بعد أن نقتلع ذاك النظام الخبيث والفاسد !؟ ... (يتبع)

ان كانت الأنظمة الغربية أنظمة فاشلة فما هو النظام الذي وجب علينا اتباعه ؟

أولاً – الخلافة ما هي الخلافة ؟ وما هو التعريف المناسب لها؟ وهل الخلافة حقيقة أم مجرد وهمٍ وحلم وما الدليل على أننا مقبولن على الخلافة وأنها حقيقة وليست مجرد حلم أو مجرد بدعة وكيف نقيمها وما شروطها ولما الخلافة أصلاً !؟

بدايتاً الخلافة : هي مصطلح أُطلق على نظام الحكم المتبع في الشريعة الاسلامية حيث تقوم الدولة الاسلامية وعموم المسلمين باستخلافة قائد مسلم عن طريق البيعة أو بالمصطلح الحديث " الانتخابات" حيث يتم اختيار واستخلاف خلفاً لرسول الله محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الاسلام في شأن قيادة المسلمين والرعاية والجهاد وحفظ الأمانة وتبليغ الدعوة والدولة الاسلامية الهدف الأسمى من الخلافة يتمثل في حمل رسالة الدعوة الى العالم ومحاربة من يقف في وجه وصول الدعوة الى شعوب العالم وحفظ شؤون المسلمين وكافة الرعية من غير المسلمين ومن المعروف بأن نظام الخلافة لا يطبق منذ

دول الخلافة العثمانية على يد المندس العلماني والخائن جندي وينستون تشرتشل وبريطانيا المفضل مصطفى كمال أتتاتورك عام 1924

ثانيا- هل الخلافة حقيقة أم مجرد حلم ؟

قد يتسائل البغض من المشككين في أمر الخلافة أو الدولة الاسلامية ويقول ...ما الدليل على أن الخلافة قادمة ؟ وأننا موعودون فيها وما الدليل على أنها ليست بدعة !؟ أو مجرد أمبراطوريات ذهبت ولن تعود ؟ وكيف عليك أن تقنعني بأنها حكمٌ شّرعي وفرض الجواب عندي عزيزي المشكك أو ان صح القول فالجواب في الحديث الشريف عن حذفية رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله اذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله اذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً عاضّاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها اذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله اذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة

ثم سكت ..

أما بنسبة لشرح الحديث فيكون كالأتي :
تكون فيكم النبوة ما شاء الله لها أن تكون
يكون فينا عهد النبوة كما أراد الله عز وجل جلاله له أن يكون
عصر النبوة : ذلك العصر العظيم الذي بُعث فيه خير المرسلين
وخاتم النبيين وسيد الخلق والعالمين سيدنا محمد عليه الصلاة وأتم
التسليم في الوقت الذي كانت فيه الجزيرة العربية قد عم فيها
الفساد والكفر والشرك بالله وكان قد انتشر فيها عبادة الأوثان
والسحر والشعوذة والخزعبلات والحروب الكثيرة جدا القائمة على
أُسس دنيوية مثل النساء والمال والجاه والجند وغيرها من مترفات
ومحاسن الحياة الزائلة , فقد كان ظاهر الحضارة العربية في تلك
الفترة جميلٌ للناظر من بعيد وباطنه فاسدٌ وسيئ للناظر من وسط
الجزيرة فقد طغو في الأرض وأكثروا فيها الفساد وازداد الفقر هناك
واستُحلت المحرمات من الخمر والزنا والربا وغيرها مما حرم الله عز
وجل علينا وكان قد قُتل أخر الموحيدن من المسيحيين الأريوسيين
و الحنفيين من أتباع ابراهيم عليه السلام حتى جاء النبأ من رب
العالمين الى خاتم المرسلين وأوحى اليه أن اصدع بما تؤمر وأعرض
عن المشركين .. صدق الله العظيم ومن هنا بدأت مسيرة الاسلام
الأولى فقد ذاقوا شتى أشكال وأنواع العذاب ولكنهم بقوا صابرين

على الأذى صابرين وعلى عهدهم صادقين رجالُ صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى أمرهم سيد الخلق والمرسلين محمد عليه الصلاة وأتم التسليم بأن يهاجروا الى يثرب التي كان فيها الأنصاريين من الذين نصروا الصحابة رضي عنهم رب العالميين ونصروا نبيهم الكريم الذين لازال يثني عليهم عامة المسلمين , وفعلاً هاجرو المسلمين الى يثرب (المدينة المنورة) ومن هنا كانت نقطة الابتداء الحقيقية للاسلام في الانتشار حيث جُهزت حيوش المسلمين وفتحت مكة وتلتها باقي الجزيرة العربية حتى بلغت الرسالة مدينة روما وأرض الحبشة وبلاد اليمن وبلاد فارس وأرض الكنانة وبلاد الشام ومن فأنتصر المسلمين وفتحوا مكة بعض صبر عظيم وانتشر الاسلام في العالم كما النار في الهشيم حتى جاء اليوم ذاك اليوم الذي باتت فيه أُمة الاسلام أجمع حزينة من كبيرها لصغيرها حيث جاء الأمر من الله الى عزرائيل عليه السلام بأن يقبض روح رسول الله فتوفي رسول الله محمد عليه صلوات الله وسلامة وكان وفاة رسول الله هي مهداً لعصر جديد وقادم ينتظر الأُمة الاسلامية وبهذا يكون قد انتهى الشق الأول من الحديث الشريف .. عصر النبوة ويبدأ الشق الثاني من الحديث النبوي الشريف ألا وهو الخلافة (ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة)

الخلافة الراشدة :

بعد أن تُوفي رسول الله عليه الصلاة و السلام كانت أُمة الاسلام بحاجة الى من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرعى شؤون الأُمة والرعية من غير المسلمين حيث اجتمع المسلمون على بيعة أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صديقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه حيث تولى أبو بكرٍ الصديق الخلافة واختاره المسلمين لصفاتٍ عدة وكثيرة كانت فيه رضي الله عنه فكان سيداً من سادات قريش قبل اسلامه زمن الجاهلية ومن كبار الأغنياء في قبيلة قريش وفي مكة بصفة عامة وكان يُدرك في قرارة نفسه بأن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر كما أدرك خطر الخمر على العقل والنفس فحرم على نفسه شربها وكل هذا كان قبل الاسلام حتى بُعث رسول الله عليه الصلاة والسلام وأمن برسالته دون أي تردد وكان أبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه رفيق النبي الدائم والرفيق الذي لم يُفارق رفيقه في أصعب الظروف وأشد المحن التي تعرض لها سيدنا محمد على الصلاة وأتم التسليم

وكان يخشى على رسول الله ما لا يخشاه على نفسه فهاجر معه الى يثرب وكان يخاف على سلامة نبينا الكريم وكان يتلفت يمنتاً ويسارً لتلقي أي سهمٍ أو رُمحٍ متوقع في صدره خوف على

سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف أهل العلم في سبب وفاة أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه و ذكروا أسباباً عدة :منه السم كما قيل أَنه توفي بحمّى أصابته نتيجة اغتساله بماء بارد وتوفي عن عُمرٍ يناهز ثلاثً وستين سنة , وذلك في يوم الاثنين في السنة الثالثة عشر للهجرة من شهر جمادى الأخرة . وبهذا يكون قد انتهى حكم الصّديق رضي الله عنه وأرضاه للخلافة الاسلامية وخُلف من بعده الصحابي ذو المهابة والقوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يُغضي حياءً ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يَبتسم وهو الذي نصرت فيه أُمة الاسلام وتهلل وجه النبي يوم هداه الله وهو الخليفة الثاني بعد أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه وقد كان يُكَّنى رضي الله عنه بأبي حفصٍ وسماه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بالفاروق : وهو أول من لُقب بأمير المؤمنين وكان عمر رضي الله عَنه من أَشّراف قريش زمن الجاهلية قَبل اسلامه فكان مُهاب الجانب , وأسلم قبل الهجرة النبوية بخمس سنوات في زمنه رضي الله عنه سنَّ التاريخ الهِجري ودون الدواوين و اتخذ بيت مالٍ للمسلمين ونظم الأُمور العسكرية للجيش أو الجهادية فرَتب الأَوضاع الداخلية للدولة الاسلامية قُتل خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد شَخص لا يُعرف عنه سوى

أَنَّهُ خادم لمغيرة بن شعبة أحد زعماء الثقيف بمنطقة الطائف ,فقد كان اسمه فيروز أبي لؤلؤة المجوسي , وهو فارسيٌ من سَبي نِهاوند وهي مدينةٌ فارسيَ , حيث كانت حادثة قتل او اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فجر يوم الأربعاء الموافق ل23 من شهر تشرين الثاني لعام 644م وماتَ مَسْمومً هناك رضي الله عنه فخلفه بعدها الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه الخليفة صاحب الكرم الشديد وليان الطبع وذو الحياء الشديد الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا أستحي من رجلٍ أستحت منه الملائكة .. جامع القرأن الكريم ومؤسس البحرية الاسلامية الأسطول العربي الأول فاتح بلاد المغرب ومصر وبحر قزوين في أسيا لقبه الرسول الكريم بذي النورين كان رضي الله عنه من أغنياء قريش وأكرمهم قبل الاسلام فقد كان له الفضل في تجهيز العسرة في موقعة أو غزوة تبوك يُعتبر عهد عثمان عهد الفتوحات ففي عهده رضي الله عنه تم فتح أذربيجان وأرمينا وغزا الروم براً وبحراً وفُتحت جزيرة قُبرص , قُتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه في اليوم السابع عشر من شهر ذي الحِجة عام 35هـ كان الخليفة عثمان بن عفان صائماً بالرغم من الحصار الذي ألم به هو وعائلته وبقي صابراً محتسباً وصائماً الى اليوم التالي

نظراً لتمكنه من الحصول على شربة ماء على الأقل وفي اليوم التالي المصادف يوم الجمعة 18 ذي الحجة عام 35هـ جاء الصحابي كثير بن الصلت اليه ليقنعه بالخروج الى الفناء ليرتدع من يحاصره عن ذلك ومن هيبته ووقاره وكان حينها قد بلغ من العمر 83 عاماً, وفي ذلك الوقت كان قد رأى نفسه مرافقاً لرسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم والخلفاء أبي بكر وعمر بن الخطاب رضوان الله عليهم أجمعين وبُشر بأَنه مُفطر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وأعتق غلمانه ووقف ليصلي صلاة نافلة قرأ فيها سورة طه , وانتهى منها فجلس يرتل القرأن الكريم بالتزامن مع قدوم أهل الفتنة الى موقعه متربصين له بكل خبث , وجاء كنانة بن بشر التجيبي أشرس من أشعل الفتنة وأوقدها فقد حرق باب دار عثمان بن عفان رضي الله عنه ودخلوا عليه فخنقوه حتى الموت رضي الله عنه وأرضاه وخلفه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهو الخليفة الرابع والأخير من الخلفاء الراشدين من مرحلة الخلافة الراشدة في الحديث واسمه الكامل علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم , كان رضي الله عنه من أوائل من أمنو برسالة محمد صلى الله عليه وسلم –من الفتيان بكان رضي الله عنه من كبار الفقهاء والفصحاء والعلماء بويع رضي الله عنه

بالخلافة بعد مقتل عثمان وهو كاره لها أو بالمعنى الأصح وهو كاره لذلك وطالب طلحة والزبير وعائشة بنت أبي بكر بالقصاص من قتلة عثمان , وسارو بجيش الى البصرة فخرج اليهم علي بجيش والتقو في البصرة وكانت معركة الجمل التي مات فيها طلحة والزبير بن العوام رضوان الله عليهم وقد كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والياً على الشام زمن عثمان رضي الله عنه الى أن عزله علي من منصبه فرفض معاوية قرار العزل ورفض مبايعة علي وطالب بالثأر لدم عثمان , وسار معاوية بجيشة من الشام وعلي بجيشه من الكوفة والتقى الجيشان في صفين , وبقيت المفاوضات مستمرة بينهم لمدة تزيد عن مائة يوم ولم تجري الأمور كالمطلوب فبدأ القتال و بدأت شرارة الفتنة الكبرى وكان جيش علي الأقرب للانتصار فاقترح معاوية التحكيم وفقاً للشريعة الاسلامية فوافق علي بعد اصرار من معه لانه أحس بالخديعة وكان أبو موسى الأشعري حكماً عن جماعة علي رغم اعتراض علي عليه لخروجه عن طاعة الخليفة , وانسحب الخوارج من جيش علي لرفضه قتال معاوية وكان عمرو بن العاص هو حكم معاوية واتفق الحكمان على خلع علي ومعاوية فخلع الاشعري علي وثبت عمرو بن معاوية وبعدها قاتل علي الخوارج وهزمهم في معركة النهروان فأرسل الخوارج رجلاً يدعى

عبد الرحمن بن ملجم فتربص بعلي رضي الله ففي منتصف شهر رمضان من عام 40 للهجرة النبوية المباركة , بينما كان سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يؤم بالناس في صلاة الفجر في العراق بمسجد الكوفة اذ ضربه عبد الرحمن بن ملجم وهو من الخوارج بالسيف على رأسه , وكان هذا السيف قد نُقع مسبقاً بالسم قبل أن يعمد قاتل علي ابن أبي طالب الى فعلته في صلاة الفجر فهرع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم الى حمل رابع وأخر الخلفاء الراشدين ونقله الى بيته , وكان حينها غاية في التسامح مع قاتله فقال ,,أبصرو ضاربي و أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي النفس بالنفس ان هلكت فأُقتلوه كما قتلني وان بقيت رأيت فيه رأيي ,, وأمر المسلمين بأن لا يعذبوه , وأن لا يكبلوه حتى ينظر في مسألته فيما بعد وجاء الأطباء الى سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وحاولوا تخفيف مفعول السم الذي كان قد سرى في سائر جسده لكنه أيقن بأنه أمر الله , فكتب وصيته وتوفي رضي الله عنه في ليلة الحادي والعشرين من رمضان , وكان قد بلغ من العمر حينها عن 64 عاماً وبعد أن دفن المسلمون أخر الخلفاء الراشدين اقتصوا من قاتل علي بن أبي طالب ونفذو فيه حكم الله بقتل من قتل مؤمناً عمداً رضي الله عنهم أجمعين

(ثم تكون ملكاّ عاضاً)

وبهذا تكون قد انتهت حقبة أو عصر الخلافة الراشدة وبدأت المرحلة السياسية الثانية من مراحل وتاريخ الأُمة الاسلامية التي تلت الخلافة كانت الملك العاض الطويل جدا والذي يتمثل بالدولة الأموية وهي الأولى ومن ثم العباسية ومن ثم المملوكية والسلجوقية و الموحدية والعثمانية ..الخ وانتهت فعلاً مع عزل السلطان العثماني عبد الحميد خان رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وذلك عام 1909 – وأُعلن عن وفاته رحمه الله رسمياً عام عام 1924 بنفس العام الذي أعلن فيه لعنه الله عليه مصطفى كمال أتتاتورك رجل بريطانيا الجمهورية العلمانية التركية والغى لعنه الله وأخزاه الخلافة في العام التالي وفك الارتباط بالمدن المقدسة وكأن السلطان عبد الحميد حين سمع بذلك أصابه شيئ نتيجة الحزن الشديد فتوفي في نفس السنة !!

ودخلت مكة و المدينة في العالم الذي تلاه تحت حكم ملك نجد جندي بريطانيا في الشرق عبد العزيز ال سعود ... ان الملك العاض استمر لنسين طويلة جدا بل لقرون كما يوحي ذلك اسمه العاض والمشتق من العض والتمسك بالشيئ وتاريخه بطريقة بسيطة كما يلي

-1 العهد الأُموي استمر ما يقرب من 90 سنة (من 661 م - 750 م)
وكانت عاصمتها دمشق

-2 العهد العباسي استمر لمدة تزيد عن 510 سنة (من 750م - 1261م
وهي السنة التي شهدت اجتياح هولاكو لمدينة بغداد عاصمة
الدولة العباسية

-3 العهد المملوكي - العباسي استمر لمدة تزيد عن 250 سنة ..
(من 1261-1517 ميلادية) وكانت عاصمة الدولة المملوكية القاهرة

-4 العهد العثامني لمدة تزيد عن 600 سنة تقريباً
(1299-1924) وكانت عاصمته القسطنطينية - استانبول ومما
سبق نجد أن حقبة الملك العاض بفتراتها الأربعة (الأشهر)
استمرت لمدة 1255 وبهذا تكون قد انتهت مرحلة الملك ا
العاض أو العضوض مع سقوط أخر معقل وقلعة للمسلمين
وهي استانبول او اسلامبول في أيادي العلمانيين والمستعمرين
الغربيين رحم الله جميع سلاطين المملك العاض بكافة أعراقهم
والوانهم فمنهم تركي حقق بشرى الرسول ومنهم كردي حرر
القدس ومنهم أمازيغي فتح الأندلس والكثير من انجازات
غير العرب من المسلمين والان نحن لن نتكلم كثيراً في التاريخ
فقد بدأنا بالفعل بالمرحلة التي نعيشها نحن المسلمون ...

فسبحان الله كل ما ذكر في الحديث لازال حتى الان يطبق ونراه في أعيننا ونحن نتكلم اليوم عن الملك الجبري وما أدراك ما الملك الجبر أو حكم العسكر؟ هو المرحلة الرابعة التي حددها الرسول عليه الصلاة والسلام لمسيرة الأُمة الاسلامية وهي مرحلة الملك الجبري وهي الفترة التي نعيشها والتي ستعقبها مرحلة الخلافة على منهاج النبوة جيث تنغلق دائرة الدورة التاريخية للأمة الاسلامية ويبدأ العد التنازلي لنهاية العا لم .

حُكم على الفترة المعاصرة بأنها مرحلة المملك الجبري التي تتميز بتعطيل أحكام الشريعة الاسلامية بجانب الظلم والاستبداد وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام في عدة أحاديث عن سمات هذه المرحلة وذلك بالخروج على أحكام الاسلام وقيمه وتعاليمه فقد روى الدارمي في سُنته عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن أبي عبيدة ابن الجراح أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وأعفر ثم ملك وجبروت يستحل فيها الخمر والحرير) وقال ابن الأثير في النهاية عن الملك الأعفر هو مُلك يُساس بالمكر والدهاء , وفي رواية أُخرى عن أبي داوود الطيالسي والطبراني عن عبد الرحمن بن سابك عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن أبي عبيدة عامر بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله عز وجل بدأ هذا الأمر نبوة

ورحمة وكائنا خلافة ورحمه وملكاً عضوضاً وكائناً جبرية وفساداً في الأرض الفروج والخمور والحرير ويُنصرون على ذلك ويُرزقون حتى يلقوا الله) .

وقد أوضح هذا الحديث الصفة الملازمة للمرحلة الجبرية بأنها تلك المرحلة التي تتصف بالظلم والاستبداد والخروج على تعاليم الاسلام في الحكم والتشريع , اي احلال التشريعات الكفرية كالعلمانية التي نتكلم عنها من البداية مثلا محل التشريع الاسلامي , بجانب ما يتصف به هؤلاء الحكام من تعسف وظلم واستبداد مع تمكنهم من السيطرة واستمرار الحكم .

واقع الأنظمة والتشريعات التي يتم التحاكم لها هي أحكام مخالفة لأحكام الشريعة الاسلامية ومُعطلة لها وقد شملت تلك التغيرات أحكام الأحوال الشخصية بل وصل الأَمر الى الزام الدول بالتوقيع على وثيقة التمييز ضد المرأة وحماية الاسرة والالتزام بتعديل الأحكام والأنظمة التي تتعارض مع مثل هذه الوثائق الهدامة التي قامت على هدم بناء الأُسرة بهدم الأحكام التي أوجبها الاسلام فيما يتعلق بنظام الأُسرة وحقوقها .

تتمير هذه المرحلة من مراحل مسيرة الأُمة الاسلامية كما أخبر عنها الرسول عليه الصلاة والسلام بصفات تميز طبيعة الحكم الجبري

عن غيره . مرت بالأُمة الاسلامية ويمكن ايجازها في الأُمور التالية :-

1- الكذب واستمراؤه والطلب من الناس تصديق الحكام فيما يدعونه من كذب فقد روى الامام احمد والبزار وابن حبان في صحيحه وفي والحاكم في مستدركه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة

(أعاذك الله من امارة السفهاء وقال ما امار السفهاء قال أُمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنني من صدقهم بكذبهم ومن أعانهم على ظلمهم فأولئك ليسو مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على حوضي) صدق رسول الله . كما روى البخاري في الكُني والطبراني عن أبي سلامة الأسلمي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبون ويعملون ويسيئون العمل ولا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فأعطوهم الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد) .

2- التسلط المطلق وعدم الاعتراف بحقوق الأخرين والحق ما منحوه

وليس لأحد حق الا ما وافقوا عليه فقد روى الحاكم في مستدركه في موفوقاً عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال (لا تزالون بخير ما لم يكن عليكم أُمراء لا يرون لكم حقا الا اذا شائوا) .

3- التشدق بالكلام والتحلي بالحكمة والمعرفة فكلامهم وخطبهم في غاي الاتقان والحكمة فتجد الحاكم اذا تحدث وتكلم وناقش في أي أمر من الأُمور تحسسبه ملماً بكل شيئ ومدركاً لجميع الأُمور لكن تعاملهم مع الناس والأَحداث بخلاف ما يظهر على السنتهم فقد روى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(سيكون بعدي أئمة يعطون الحكمة على منابرهم فاذا نزلوا نزعت عنهم وأجسادهم أشر من الجيف)

4- فساد البيئة الادارية لأنظمة الحكم في هذه المرحلة حيث يتصف أعوان هؤلاء الحكام بصفات تساعد في افساد البيئة الادارية واستشراء الظلم فقد روى الطبراني في الصغير والأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون في أخر الزمان أُمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة وخونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكون لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً)كما روى البزار عن معاذ بن جبل رضي

الله عنه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
لا تقوم الساعة حتى يبعث الله امراء كذبة ووزراء فجرة سمتهم سمة)
الرهبان وليس لهم رعية أو قال زغة فيلبسهم الله فتنة غبراء أو مظلمة
(يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم

المتأمل في هذه الصفات التي تتصف بها المرحلة الجبرية بجدها في واقعنا المعاش فلا تلتفت من حولك يمين ولا شمالا الا وتجد هذه الصفات التي أشار اليها الرسول عليه الصلاة والسلام فهي الصفات الغالبة على أنظمة الحكم في العالم الاسلامي مما يؤكد أننا في نهاية المرحلة الجبرية وسيعقبها المرحلة التي هي على منهاج النبوة (الخلافة) وهذه المرحلة لم يرد نص يوضح المدى الزمني لها , وهل هذه المرحلة تمر زمنياً كما مرت بها مرحلة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة الأولى ولكن الأَحاديث أشارت بشكل واضح جدا الى أن جزء من مرحلة الخلافة على منهاج النبوة في أخر الزمان سيتولى المهدي المنتظر زمام امورها وقيادتها وسوف يقوم بمحاربة الدجال وسيكون من اكرام الله له أن ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهو قائد للمسلمين في أشد فترات الخلافة الاسلامية وأصعبها حين يصل الأمر الى حصاره وأتباعه في بيت المقدس والتي تمثل عاصمة الخلافة الاسلامية الراشدة كما أخبر عن ذلك رسول الله عليه الصلاة

والسلام حيث سيستلم عيسى عليه السلام قيادة الأُمة الاسلامية من المهدي . ان السؤال الذي يطرح دائما لدى كثير من الناس هل عودة الخلافة على منهاج النبوة مرتبط فقط بالمهدي أي أن بدء الخلافة تبدأ بالمهدي الذي تواترت الأحاديث بخروجه أخر الزمان وتنتهي بتسلم عيسى عليه السلام لها بحيث أنها الفترة الوحيدة وقد وردت بعض الأحاديث التي حددت مدة بتسع سنوات , أم ان المهدي يأتي في أخر السلسلة في مرحلة الخلافة قبل نزول عيسى عليه السلام وبالتالي فان مرحلة الخلافة التي على منهاج النبوة ستدوم فترة زمنية قد لا تقل عن فترة الخلافة في عهدها الأول بعد وفاة رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم والتي بقيت ثلاثين عاماً . وهل ستعود الخلافة متدرجة من الملك الجبري الى اكمال الخلافة في عهد الخليفة المهدي ؟ ان الاحاديث الواردة حول أخبار المهدي والذي سيكون هو أخر امراء الدولة الاسلامية تشير الى أن الخلافة على منهاج النبوة ستمتد فترة زمنية معينة قد تطول أو تقصر ويكون المهدي الذي يحارب الدجال وفرسانه هو المهدي الذي أشارت اليه الأحاديث وان مرحلة العودة الى الخلافة الاسلامية على منهاج النبوة قد تكون متدرجة ويحصل فيها هزات عنيفة تبدأ بالمسيرة بالعودة الى شرع الله , وظهور

حكام يعيدون للامة الاسلامية موقعها ومكانتها ويتم تطبيق شرع الله خلال فترة حكمهم وتنتهي هذه المرحلة أي مرحلة ا الخلافة الاسلامية الراشدة على منهاج النبوة بالمهدي الذي سيكون اخر ولاة المسلمين فتنتهي عندئذ الخلافة بمثل ما انتهت اليه الخلافة الاسلامية الراشدة الأولى بعلي أبن ابي طالب رضي ا الله عنه وأرضاه ولكن الذي سيخلف المهدي في هذه المرحلة هو نبي الله عيسى عليه السلام وهو أخر نبي سيبعث في الناس ولكنه سيكون على هيئة خليفة وليس رسول للأُمم لان محمد عليه الصلاة والسلام أخر نبي وخاتم النبوة وديانته هي الأخيرة من الديانات السماوية ونذكر في النهاية أن كل ما ذكر بعضه صحيح وبعضه قد يكون منقوص أو مبتور أو مجرد توقعات أو مستدل ربما من أحاديث ضعيفة ولكن ليس المهم ما بعد الخلافة بل المهم حقا هو الخلافة والسعي لاقامة الخلافة وتهيد الطريقة للقائدة المنتظر وللمهدي وللنبي عيسى عليه السلام والمهم كيف نقيم الخلافة فبعد أن أثبت لكم صدق الحديث وحقيقة اقتراب موعدة الخلافة الاسلامية الراشدة الثانية على منهاج النبوة وحقيقة المهدي المنتظر ونزول عيسى عليه السلام وأنا مقبلون على الخلافة علينا أن نعي بأن المهدي والخلافة ونبي الله عيسى عليه السلام لا يأتون ونحن جالسون لا نحرك ساكناً

فعليتا اذاً أن نسعى لاقامة دولة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة واقامة الحدود وتغيير المناهج العلمانية والغربية ولكن كيف ؟؟ كيف نقيم الخلافة وما شروطها ؟ ولكن قبل أن نقيم الخلافة يجب أن نسأل أنفسنا لما الخلافة الاسلامية ؟ من المهم أن تعرف لما وان كنت تعرف قد تكون معرفتك ناقصة أو غير كاملة في حين حاولت اقناع شخص ما بفكرة الخلافة الاسلامية سواءً أكان شخصاً ذو منصبٍ وجاه وسلطة أو كان شخصً من عامة الشعب فيجب أن تكون على دراية وبصيرة كاملة ووعي كافي بفكرة الخلافة حتى لا توصل خاطئة أو منقوصة أو بطريقة أو اسلوب غير مقنع أو ما شابه ذلك ... بالتالي قد لا تقنع الشخص المستهدف و أحياناً فقط لنقص معلومة واحدة قد تكون هي ذات الأهمية والفضل في اقناع هذا الشخص بالفكرة والله أعلى وأعلم على أية حال لن أدخل في تفاصيل متعددة وطويلة وقد تكون مملة للبعض ولكني سأذكر رؤوس أقلام أو أبرز وأهم النقاط في هذا الموضوع

أولاً لما الخلافة الاسلامية ؟ قد يقول نفرٌ من المسلمين لما الخلافة الاسلامية ان كنا نصلي ونصوم رمضان ونزكي ونأكل ونشرب وننام بطمأنينة ونعيش بسلام فلما الخلافة أصلاً ؟ الم يفكر أحدكم في أن أحد المسلمين محروم من الطعام والشراب وأخرٌ يجبر على الافطار في رمضان أو شرب الخمر وأخرٌ يمنع من الصلاة الا يعلمون هؤلاء كمية الأحكام الاسلامية المعطلة في العالم الا يعلمون أن هناك من هم مجبرين على اعتناق دين أخر رغم عنهم دون دين الاسلام !؟ ألا يعلمون أن هناك من هم لا يملكون ربع قرش ليزكي أو يتصدق أولم يدركوا بعد أنهم ليسوا المسلمين الوحيدين في العالم وأن هناك الكثير من المسلمين حول العالم يعانون فقط لانهم يوحدون الله ويعبودنه ولا يشركون به شيئا يعذبون ويقتلون فقط لانهم مسلمون !؟

مثلا في تركستان الشرقية التي هي تحت الاحتلال الشيوعي الملحد ها هم في معسكرات التذيب واعادة التثقيف والتأهيل .. وفي الأندلس المحتلة مقيدة حريتهم الدينية وفي سبتة ومليلة المحتلة وفي سوريا المحتلة وأفغانستان وافريقيا وبلاد الغرب كلهم تحت التعذيب والقتل والتشريد وفي المعسكرات الأمريكية في مصر وكوبا والعراق ومعسكرات روسيا وفي سائر بلاد العالم تمنع أنشطتهم

الدينية فعن أي سلام تتكلمون؟ وعن أي حرية وراحة بال تتكلمون ؟ ان كانت الفئة الغالبة من المسلمين تحت هذا الضغط والتعذيب والاجبار على الكفر وان كنتم تعبدون الله وعقيدتكم كاملة كما تقولون اليس هناك شباب في هذه الأمة يعيشون حياة كريمة ولكن شتان ما بينهم وما بين الاسلام في العادات والتقاليد والافعال والاقوال ؟ ولكن ليس هذا هو السؤال الأهم السؤال هو لما يحدث كل هذا وما السبب وكيف يحدث ذلك وما الحل بطبع لن غياب الخلافة الاسلامية وضياعها عن الأُمة سببت كل هذا العناء والذل الوقهر للمسلمين وأمة الاسلام حول العالم فبغياب الخلافة غاب الشرع و الحدود الاسلامية وباتت بلاد المسلمين اقطاعيات و دول صغرى معلبة تُسرق ثرواتها كذهب العراق وافريقياو نفط الجزيرة العربية ومجوهرات المغرب العربي وثمار بلاد الشام ومصر وباتت ممتلئة بالحروب الطائفية والدينية والفتن الظالة وأصبحت أشبه بأوروبا في القرون الوسطى فتلك القرون الأوروبية المظلمة وهذه القرون المشرقية المظلمة , وغاب مبدأ الوحدة الاسلامية ودم الاخوة وأصبحنا همجٌ وقمجيين كل من نظر لنا فر هارباً من هول ما رأه من كثرة الحروب والفساد والطمع في الوقت الذي كان فيه المسلمون قبل قرون هم رواد العلم

والعالم وعظماء الأُمم وكانت اوروبا تلك هي بؤرة الفساد والقذارة
وكان المسلمون رجال دين ومثقفون اطباء وفلكيون ادباء و
مستكشفون رحالة و مجاهدون ولازالت اوروبا الى الان تدين
للعلم الاسلامي بكل اختراعاتها التي بالاصل هي للمسلمين
ومستوحاة من كتب اسلامية وممهدٌ لها من اختراعات أو كتابات
أو نظريات علمية اسلامية فأصبحت وتحولت بلاد المسلمين من
بلاد موحدة تحت راية واحدة ومن هيئة علماء وعظماء الى نظام
اقطاع مقسم الى اقطاعيات لها ملوكها ونبلاءها ولكل ملك ونبيل
ورجل دين منافق جيشه الخاص كلن يحارب الأخر والثاني يستعبد
والأخر ينهب ويتقل شعبه والثالث باع أرضه وعرضه للغرب
وأصبحنا تبابعة للروم و الفروس كام في أيام الجاهلية فعن أي عزة
وحرية تتكلمون اذاً يا أُمة الاسلام وان كان هناك من هم أفسدوا
وفسدو الا أن الأُمة لا يزال بها الخير الى يوم الدين كما قلت
في بداية الكتاب في الحديث الذي يقول فيه خير المرسلين ان
الخير في امتي الى يوم الدين وقلت كذلك أن العالم الاسلامي انقسم
الى قسمين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه
ولا يزال هناك من هم غلى الخقي وذكرت أمثلة على أكثرهم شهرة
وعظمة وذكرت في الحديث الشريف الذي يقصد هؤلاء الفئة من

المؤمنين الذين لا يزالون على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين
وكنت قد سألتك ايها القار الكريم ان كنت ستقف في وجه تلك المؤامرات ام لا وانك ان اردت ان تقف ضدها فتابع معنا حتى تعي وتطبق ما تقرأه فان وصلت الا ما تقرأه الان فباركك الله عز وجل لانك كما يبدو اخترت ان تكون من فسطاط الايمان اذا صدق رسول الله لا يزال الخير في الأُمة الى يوم الدين ها قد أصبح الان واضحاً وضوح الشمس في الظهيرة الخطير الذي يحيط بأُمة الاسلام في غياب الخلافة الاسلامية وبقي أن نقول لما الخلافة ؟ الخلافة الاسلامية هي دولةٌ لرعاية الأُمة وشؤونها وعلى الخليفة المسلم عدة واجبات أهمها ما يلي :

1 حفظ الدين على أُصوله المستقرة وهو ما أجمع عليه السلف الصالح حيث يجب تبيين الحجة والصواب لكل مبتدع أو صحاب شبهة
2 تطبيق أحكام الشريعة في حل الخصومات بحيث يسود العدل والانصاف فلا يعتدب ظالم ولا يضعف مظلوم
3 حماية الأراضي الاسلامية من أي اعتداء وتحصينها بالعدة المانعة و القوة الدافعة حتى لا يتمكن أعداء الأُمة من احتلالها وانتهاك الحرمات وسفك دماء المسلمين أ, المعاهدين

جمع الصدقات والفيء . على الوجه الذي أوجبه الله تعالى من غير خوفٍ ولا تعسف

الاختيار الصحيح للرجال الامناء أصحاب الرأي والنصيحة

وتكليفهم القيام بأعمال الدولة , حتى يقوموا بوظائفهم بكل كفائة وأمانة

الحفاظ على حقوق العباد من الضياع وحماية محام الله تعالى من الانتهاك من خلال اقامة الحدود

الحفاظ على المال العام , وصرف العطايا من غير اسرافٍ ولا بخلٍ ودفعها في الوقت المانسب

القيام بأمر الدعوة الى الله تعالى وجهاد كل من يقف في طريق وصول الاسلام الى الناس

تأمين القطاع الصحي والتعليمي والتثقيفي والديني

بناء المدارس والمستشفيات والمساجد والدوائر الحكومية

(وتلك كانت أبرزها وليس جميعها)

اذا علمت عزيزي القارء لما الخلافة وماهو الخطر الذي يحيط بأُمة الاسلام في دولة الخلافة الاسلامية الراشدة وأيقنت في أن موضوع اقامة الخلافة موضوع حساس جدا وفي غاية الأهمية فبقيت الفقرة الأخير من هذا الكتاب فالشكر كل الشكر لمن وصل لهذه النقطة المهمة .. ألا وهي (كيف نقيم الخلافة الاسلامي) ؟

يكون بناء الدولة الاسلامية مسيرة بثلاث مراحل وهي كما يلي

أولا- مرحلة التثقيف لاستقطاب جميع فئات المجتمع نحو فكر الخلافة واستدراج أكبر شريحة من المسلمين الى هذا الفكر الاسلامي

ثانياً - مرحلة التفاعل مع الأُمة لتتخذ الاسلام قضية لها ولكي تعمل على ايجاده في واقع الحياة

ثالثاً - مرحلة طلب النصرة من أهل القوة و المنعة لاستلاك الحكم وتطبيق الاسلام تطبيقاً عاماً شاملاً كافة مناحي الحياة بحيث تُستأنف الحياة الاسلامية ... من جديد

والتزاما بهذه الطريقة فنحن ليس علينا استخدام القوة المادية العسكرية ولا اللجوء اليها لان عملنا أن يكون محصور في الصراع الفكري مع الاعداء والكفاء السياسي وطلب النصرة من أهل القوة والمنعة وعدم سلوك أي طريقة اخرى مثل الانتخابات أو محاربة الأنظمة حرباً عسكرية , وهذا التزاماً بالطريقة الشرعية التي سار عليها الرسول صلى الله عليه وسلم اذاً قد علمنا الان أنه علينا أن نسير على سيرَة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلوك طريق اقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فهي خلافة راشدة وهي على منهاج النبوة وليست من خلافات الملك العاض فعلى سبيل المثال تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام حاول استخدام القوة العسكرية في استعادة الخلافة الضائعة واستمرت دولتهم تطبيق شريعةً منقوصة

لأقل من نصف عقدٍ حتى !! حتى سقطت سقطة سريعة مما أدى الى يأس المسلمين ووضع فكرة الخلافة في ركن الاحتياط أو حتى تسميتها بالخرافة واستبعادها تماما للأسف وأدى كذلك الى شمات الأعداء ونظر الينا بصورة همجية تتارية والنظر الينا كذلك على أننا قوم هزال لا نقوى على صد المخاطر أو حتى التحرك , اذا علينا أن نفصل بالتفصيل طريقة اقامة الخلافة على منهاج وطريقة وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام , أولاً علينا أن نحاول اقناع المسلمين بفكر الخلافة وتجميله وتبيان حقيقة الخلافة المطموسة منذ عقودٍ عدة , بحيث نجمع أكبر عدد من المؤمنين الصالحين لتؤمن بفكرة الخلافة وتتعهد بالسمع والطاعة والولاء للأمير وتتعهد بتمسكها بكفر الخلافة وخدمة الله ودين الله والانفاق في سبيل الله عز وجل وتقديم التضحيات في سبيل الله وفي سبيل ذلك كما فعل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم حين بايعو الرسول عليه الصلاة والسلام ‘ على السمع والطاعة والولاء وتعهدهم بالتمسك بالدين لو كلفهم ذلك المال والنفس والولد وتقديمهم للكثير من التضحيات الملحمية كتلك التي قام بها قائد كتيبة الموت عكرمة أبن أبي الحكم في سبيل الله وسبيل اعلاء كلمة الله , ثانياً بعد أن نجمع أكبر من المسلمين من المخلصين لوجه الله ورسوله والصادقين وعلى السر

أمينين علينا أن نبدأ في نشر فكرنا هذا عالمياً وعلى نطاقٍ واسع
بعد أن كانت دعوة محلية قائمة في المحيط الاسلامي فحسب
وأن لا نخشى في الله لومة لائم وان عادانا جمعٌ من الناس وعددٌ
من الأنظمة وأن نعلم يقينا أن الله معنا وأن هؤلاء الناس بجبروتهم
هذا وتلك الأنظمة بسلاحهم لا يساون شيئاً أمام ثلة قليلة من
المؤمنين ثانيهم الله , تماماً كما فعل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم
حيث بدأو مشوار الدعوة ونشر تلك الأفكار النقية بين عموم الناس
في القبائل وحتى في بلاد العجم ورغم أنواع العذاب وأشكال الرفض
التي لقوها من فرسان القبائل وعامة الناس الا أنهم
تشبثوا بحبل الله وبقوا صابرين محتسبين واقفين شامخين في وجه أعداء
الله والاسلام وفي وجه الظلم والكفر حتى أنزل الله عز وجل جلاله
النصر عليهم وأنعم عليهم بالقوة والأمن والأمان والمال الوفير , ثالثاً
بدأ طلب النصرة من أهل القوة والمنعة من جيوش المسلمين في
أراض المسلمين فقط وأحيانا من الحاكم نفسه ان استُوسِم فيه خيراً
تماماً كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم حين أرسل الرُسل الى
ملوك الارض في بلاد فارس وبلاد الروم وأرض اليمن وأرض الحبشة
والشام ومصر وغيرها من ممالك العالم القديم والى سادة القبائل
الكبرى الى أن استجاب لطلب النصرة الأنصار من أهل يثرب

المدينة المنورة حالياً حيث قام أهل يثرب الذين تمت تسميتهم فيما بعد بالأنصار لنصرهم للاسلام وأهله من المهاجرين بنصر دين الله واقامة الخلافة الاسلامية في يثرب وحين يقوم أحد الحكام بنصر تلك الثلة التي تبحث وتسعى لطلب النصرة تبدأ المرحلة الأخيرة ألا وهي المرحلة الرابعة من منهاج وسيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام وهي الجهاد في سبيل الله ونشر الدعوة الاسلامية في ربوع العالم وجهاد من يعارض وصولها للناس ونصرة المستضعفين والمظلومين في الأرض وجهاد من يقف في وجه الدولة الاسلامية لنصرة هؤلاء المستضعفين في الأرض وهذا ما حدث بالفعل بعد نصرة أهل يثرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أعدوا العدو والسلاح وربطوا ذيول الخيول وخرجوا في سبيل الله وتركوا أطفالهم وزوجاتهم وأموالهم خلفهم طلباً لشيئ أعظم من ذلك وهو الشهادة في سبيل الله أو نصرة دين الله ففضلوا رضا الله عز وجل على زينة الحياة وملذاتها ومترفاتها من المال والبنون وهذا نتأمله وننتظره بالفعل وباذن الله ، اللهم عجل بقدوم الخلافة الاسلامية وانصر عبادك المستضعفين في ا الأرض وأرنا عجائب قدرتك في أعداء الاسلام اللهم اجعل ذلك قريباً واكتب لنا النصر واجعلنا من فرسان الخليفة وجنودك وجنود الخلافة في الأرض يارب العالمين اللهم أمين وهنا نكون قد وصلنا لنهاية هذا الكتاب اللهم اجعله لي حجة يوم القيامة لا حجة علي يارب العالمين

أيها القارء العزيز أتمنى أن تكون على وعي كامل بما قرأت وأن تبدأ في تطبيق هذا تطبيقاً كاملاً بالقلب واللسان والأفعال و أن تكون على قدر المسؤولية فأنت الان ممن هم حاملون لفكر الخلافة بعد أن وعيت مخاطر العلمانية على الاسلام وأهمية الخلافة في الاسلام اللهم اشهد فاني قد بلغت الرسالة وأديت النصيحة للأمة وأني لم أكتم ما أتيتني من علم في كل أمرٍ من أمر دينك وأني فعلت ما بوسعي فعله وأني خدمت دينك وخدمتك وخدمة نبيك وخدمت أميرنا على قدر استطاعتي

(لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)

صدق الله العظيم ايها القارء العزيز استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه وسلام عليك وعلى من اتبع الهدى من جميع المؤمنين الصالحين الصادقين الذين هم على الحق ظاهرين لدينهم ومخلصين ولربهم ونبيهم مخلصين ولعهدهم صادقين .. والصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين خير البرية وخاتم الأنبياء والمرسلين محمدً صادق الوعد النبي الأُمي الأمين

الخاتمة

وفي ختام هذا الكتاب نأتي الى العمل بعد العلم , ولسست أقصد بالعمل يعود نفعه وخيره على الشخص العامل وحده فهذا مطلوب ولكن أين العمل الذي عود نفعه خيرة على الأمة الاسلامية أجمع؟ بالاضافة الى الشخص العامل

انه مما يجب علينا أن نعتقد الحق ونعمل به خاصة في أنفسنا , ومن نعول ثم لا نكتفي بذلك حتى ندعو الناس وغيرنا ونبرصهم بحقيقة هذا الدين وتكالب الأعداء علينا وعليهم من الداخل والخارج وبحجم المأساة التي تعيشها الأُمة الاسلامية , ولا يصدنا عن القيام بهذا الدور ما نلقى من عنتٍ ومشقة ومن صدودٍ من جانب الناس ومن تضييقٍ وحربٍ من جانب الحكام أذناب العلمانية وعملائها فلابد اذاً من العمل بهذا الدين ولهذا الدين , ولا بد من جمع الناس على ما يحبه الله ورسوله من الاعتقادات والأقوال والأفعال ولابد من تحمل التبعات الناجمة عن ذلك وفي سبيل ذلك , ولا بد أيضاً كم الجهاد في سبيل الله واعلان الحرب على كل محاربٍ لله ورسوله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ولا أحسب بذلك قد تحدثت عن واجب المسلمين كما ينبغي أو على أكمل وجه ولكن يكفي أن تكون تذكرة لنا جميعاً . لعل الله عز وجل ينفعنا بها

اللهم أمين اللهم اني قد أبرأت ذمتي أمام جلالك وعظيم سلطانك
واني بريئٌ لك يوم القيامة ممن اتبع ملة الغرب وممن صم أذانه عن
كلامي هذا وكتاباتي تلك فالتشهد اللهم أنه ليس بوسعي
لنصرة دينك وأمتك الا قلمي وفكري وأني سعيت وعملت وأنه
لو باليد حيلة لدفعت بروحي لنصرة دينك يا ربي
فيا عزيزي القارء أوصلت رسالتي وأبرأت ذمتي أمام الله يوم القيامة
فحان دورك الان أنت فلا تجعلها تقف عندك ولا تقف أنت
مكتوب الأيدي فالتحمل هذه الرسالة ولتطبقها كذلك ليزيدك
الله رفعة وليرضى عنك عز وجل وسلامٌ على من أتبع الهدى
وارتضى الاسلام دين ومحمد نبياً وصادق الوعد ورسولً أمين
الى يوم الدين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أُبلغكم أجل تحياتي .. الكاتب السياسي ..قصي بن نافذ الجعبري

تمَّ بحمدِ اللهِ

مراجع البحث

☐ "secularism", Cambridge Dictionary,.

☐ "secularism", Dictionary.com, .

☐ "secularism", The Free Dictionary,.

☐ د. عوض القرني، العلمانية.. التاريخ والفكرة، صفحة 2، 3.

☐ "Secular, Secularism, Secularization", Encyclopedia.com.

☐ سامي هابيل، "العلمانية"، الموسوعة العربية،

☐ Phil Zuckerman , "What Is Secularism?"،www.psychologytoday.com,

☐ د. حمود الرحيلي، العلمانية وموقف الإسلام منها (بحث جامعي)، صفحة 7، 8.

What is Secularism?", www.secularism.org.uk,

☐ Shuani, "Secularisation: Principles and Features"، Your Article Library

سلسلة البداية ونهاية

,,

هذا الكتاب يخبرك بالخطر القادم والخطر
الدفين في اسلوب سهل قريب يفهمه
المبتدء وينتفع بهي المنتهي أنه كتاب يعرفك
بعدوك القائم في عقر ديارك ليكون الجميع
على بصيرة من أمرهم (وكذلك نفصل
الايات ولتستبين سبيل المجرمين)
صدق الله العظيم

‘‘

الكاتب قصي الجعبري